مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(07)، العدد (02)، (ديسمبر-2022)، ص 445-456
ISSN:2602-5566 EISSN:2716-8999

دور النّصوص الأدبيّة في اكتساب اللّغة لدى المتعلّم وفقا للمستويات الإفراديّة،التركيبيّة والنفسيّة

The role of literary texts in the learner's language acquisition according to the individual structural and psychological levels

جمال بلبكّاي*[1]

[1] المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي،سكيكدة، (الجزائر)، djamelbalbakay@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2022/06/04 **تاريخ القبول:2022/12/26**

ملخص:

الأدب في اللغة العربية وفي كل لغةٍ "عماد مرصـــوص يحفظ كيان تلك اللغة، وما بقيت اللغة محفوظة يبقى كيان الأمة رصـــيناً، ولما كان تناول النص الأدبي يحمل بين طياته الكثير من الســـلبيات والايجابيات والتطلعات،ولذا يجب أخذها بعين الاعتبار من أجل عملية تعليمية ناجحة تخرج بالمتعلم متقنًا للغة العربية في الجانبين الكتابي والشفوي.

للنصـــوص الأدبيـة دور هـام في تحصـــيـل اللغـة للمتعلّم، وذلـك من خلال احتوائهـا على كلّ المستويات (الإفرادية، التركيبية والنفسية)، أي أنّ التحصيل اللغوي يدلّ على ما يكتسبه الشخص من مهارات فكرية أو غير فكرية في مجال معين نتيجة قيامه بأنشطة لغوية معينة، كنشاط الإملاء الصرف، النحو بالإضافة إلى التعلّمات الأخرى كنشاط القراءة (دراسة النصّ)،أو المعجم...، وغيرها وكلها في خدمة اللغة وليس العكس وسنتطرق لجملة هذه النشاطات والتعلّمات ودورها في إثراء لغة المتعلم.

الكلمات المفتاحيّة:النصوص الأدبية؛التحصيل اللغوي؛ المتعلّمين.

Abstract:

Literaturein the Arabic language and in every languageis like stacked pillars that preserve the entity of that language, and as long as the language remains preserved, the entity of the nation remainssober. Thus since dealing with the literary text carries with itmany negatives, positives and aspirations, it must be taken into account for a successful educational process that brings out a fluent learner in the Arabic language both in written and oral.

Literary texts have an important role in the learner's language acquisition ; indeed, they contain all linguistic levels (individual, structural, and psychological). This means that linguistic achievement indicates what a person acquires of intellectual or non-intellectual skills in a particular field as a result of performing certain linguistic activities such as dictation, grammar, in addition to other learning, as the activity of reading (studying the text), or the lexicon ... and others, all of which are in the service of the language and not the other wayaround.

Keywords: literary texts; linguistic achievement; learners.

* المؤلف المرسل.

1. مقدّمة

يحتل الأدب أهمية بالغة في التعليم فهو يسهم في تنمية التذوق الأدبي لدى المتعلّمين، وهذا ما جعل الكثير من التربويين يهتمون بتدريس النصوص الأدبية، وقد عرف تدريسها اختلافات كثيرة وفقا للمقاربات المعتمدة في ذلك، حيث كان تدريسها سابقا يقوم على أساس التعامل التقليدي واعتماد أسلوب التلقين،فالنص الأدبي هو وعاء التراث الأدبي الجيد،قديمه و حديثه، نثره و شعره، و مادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية، الفكرية ، التعبيرية والتذوقية، فهو يمثل الدعامة الأساسية في التدريس بشتى تخصصاته وفي تدريس اللغة العربية خاصة فللغة العربية مكانة خاصة لا تشاركها فيها أية لغة كونها لغة القرآن العظيم، لذلك يتوجب الحرص على تعلمها خاصة في مؤسساتنا التعليمية المختلفة.

إذ تتيح النصوص الأدبية للقارئ حرية الرأي والانطلاق في التفكير والإعراب عما يجده من انطباعات؛لذا فهي تنمي الوعي بالذات والآخر، وتكون الشخصية،وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتسمو بأساليب الحديث والكتابة وتعرفه بالأجناس الأدبية المختلفة،كما تزيد خبراته وحصيلته اللغوية،وتنمي الميول الأدبية والقرائية، كما أن من أهداف النصوص الأدبية تنمية التفكير لدى المتعلّمين، وتعميق فهمهم للحياة ولأنفسهم؛ من خلال تدريبهم على فهم وتحليل واستنباط الأحكام من النصوص وتقويمها، وتوسيع خبراتهم بما تنقله لهم من تجارب مختلفة ليحقق لهم الفهم لما يقرؤون من نصوص أدبية.

كما تمكّن النصوص الأدبية المتعلّم من **جانبين**: **جانب لغوي** يتمثل في إثراء و نضج عقله و هذا بالإلمام بأسرار اللّغة، و **جانب معرفي** يتمثل في تنمية الملكة الفكرية الإبداعية حتى يتمكن من توظيفها في كتابة رسالة، دعوة، حوار، تعبير كتابي أو شفوي، أو قصة تثري لغته و تخاطب قلبه و تشبع خياله الجامح، أو قطعة شعرية قصيرة تطربه بإيقاعاتها الموسيقية، حيث أنّ كل مستوى مرتبط بالآخر و كل نشاط متعلق بنشاط آخر، لأنّ اللغة وَحدة متكاملة، بها يستطيع المتعلم أنْ يجد نفسه محيطاً بنصوص مختلفة و التي تُمكّنُهُ من توظيف كل الأنشطة اللغوية، فالنصّ ضروري في حياة المتعلم.

2. مفاهيم ومصطلحات

1.2.تعريف النصّ

1.1.2. النصّ لغة

حين نتصفح **المعاجم اللغوية** نجد معاني متعددة للنص في **(لسان العرب)**.

«**نَصّصَ**: **النّصُ**: رَفعُكَ الشيء وكل ما أُظْهِر.

نَصَ الحديث يَنُصُهُ نَصّا: رفعه.

نَصَ المَتاعَ نصّا: جعل بعضه على بعض.

النَّصُ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، **والنَصُّ** التوقيف، **والنَصُ** التعيين على شيء ما.

النُّصَةُ: ما أقبل على الجبهة من الشعر».(منظور، صفحة 271).

عند تأملنا لهذه المعاني نجد أن المادة اللغوية **(ن-ص-ص)** تعني **النَّصُّ** وجمعه **نصـــوص** أصله نَصَصَ وهو على **وزن فَعَلَ** وتفيد **لفظة "النص"** الرفع والإظهار.

2.1.2. النصّ اصطلاحا:

تعريف برينكر" Brinker":

«تتابع مترابط من الجمل»(بحيري، 1997، صفحة 103).

يشير هذا التعريف إلى مكونات النص، أو العنصر الأساسي في تكوين النص وهو الجملة؛ . حتى وإن كانت جزءا صـــغيرا فهي ترمز للنص، ويمكن لنا أن نجد هذا بوضـــع علامة من علامات الوقف كالنقطة أو علامة استفهام...الخ، فمجموع جمل متوالية يكون نصا.

تعريف "بارت Part":

«إنتاجية مســـتمرة العطاء، وليس منتجا، أو مجرد منتوج عمل، إنه المســـاحة ذاتها التي يتصل فيها كاتب النص بقارئ النص، أو متلقيه...».(الحميري، 2008، صفحة 119).

فالنص عملية إنتاج مشترك أي عملية مشاركة بين الكاتب والمتلقّي، ولا تقوم على الكاتب أو المؤلف لوحده، فممارسة القراءة إسهام في التأليف وفهم النص.

2.2.تعريف النصوص الأدبية:

عرّفت النصوص الأدبية على أنها:

«نصوص جمالية تهتم بإيصال الأفكار والآراء والمشاعر بطريقة فنية تجذب القراء وتمتعهم وتقيدهم فكريا ومعرفيا، وتبحث عن الســـبل المناســـبة للتأثير في الملتقى تأثيرا يأســـره ويعيده إلى قراءة العمل الأدبي مرات دون أن ينقص التكرار من جماليته وجاذبيته». (هباشي، 2008، صفحة 94).

يركز هذا التعريف على كون النصـــوص الأدبية تؤثر في شـــعور وإحســـاس المتلقي حيث تدمجه وجدانيا مع الآخرين والعمل الأدبي الراقي قراءته متعددة بعيدة عن الملل.

كما عرّفت على أنها تعدّ: "وعاء التراث الأدبي الجيد، قديمه وحديثه، نثره، وشعره ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية".(البجة، 2001، صفحة 353).

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن النصوص الأدبية تنمي مهارة المتعلمين وذلك بتوسيع . ثروتهم اللغوية، واكتســـاب فنون التعبير المختلفة بالإضـــافة إلى تذوقها فنيا والتمتع بما فيها من جمال.

3.2.مفهوم التحصيل اللغوي

يحدّد **الدّكتور الحاج إسماعيل زكريا** مصطلح التحصيل اللغوي قائلاً :"هو تثبيت الخبرات اللغوية (مفردات وأساليب و ألفاظ) في ذهن المتعلّم نتيجة دراسته لمواد اللغة العربية حتى يتسنى له التعبير اللفظي و الكتابي".(جعفري، 2003، صفحة 46).

3.دور النصوص الأدبية في تحصيل اللّغة لدى المتعلّمين وفقاً للمستويات (الإفرادية، التركيبية و النفسية)

1.3. على المستوى الإفرادي

1.1.3.المعجم

يشكل فهم مفردات النص عتبة أساسية لفهم معنى الكلمة لأن إشكالية الربط بين شكل الكلمات والتلفظ بمكوناتها لا تزال مطروحة لديه على مستوى الأداء. أي كلما تعرف بسرعة و بسهولة إلى كلمات النص، كلما أتيح له المجال و الوقت لإنماء معجمه الذهني، فالمعجم هو الركيزة الأساسية لفهم المتعلم معنى الكلمة حتى يتمكن من ربطها بما يسمى معجمه الذهني و هو عبارة عن قاموس ذهني (داخلي) ترتبط بداخله الكلمات أو المفردات ضمن شبكة من العلائق الفونولوجية و الإملائية و النحوية والمعنوية.

وكلما ازداد التطابق بين مفردات نص ما ومعجم المتعلم الذهني كلما سهَّل الدخول إلى معنى المقروء، كما يقتضي التعرف على معنى الكلمة أن يختار المتعلم من مجموعة الدلائل المعنوية العائدة إلى هذه الكلمة في معجمه الذهني ما يناسب السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة، وهذا لاكتسابه جملة من المفردات ضمن حقل دلالي معين.

2.1.3.الدّلالة

إنّ علم الدّلالة يبحث في الكلمة المفردة وتحولاتها عبر التاريخ للوصول إلى نظرية المعنى (الكلمة ومعناها)، ومن ضمن ما يطرح هذا الحقل خاصية الترادف اللّغوي، إذْ لا نجد كلمتين مختلفتين مهما كان الأمر متساويتين في المعنى لأن لكل وحدة لغوية مدلول يختلف عن الآخر، فمثلاً كلمة " تَعجُ " تحمل شحنة دلالية ما لا تحمله مثلاً كلمة: تَمْتَلِئ، تَكْتَضُ. ومن هذا وجب الاعتماد على الدلالة السياقية، وإدراج المفردة ضمن جملة مفيدة ومن ثمّ يتوصل المتعلم إلى التركيبة المفهوماتية لدلالة الكلمة.

هذا بالنسبة إلى الترادف، أمّا التضّاد فهو الكلمة ذات المعنى المضاد لكلمة أخرى فهو يساعد المتعلم على فهم معاني المفردات.

ومن هنا نخلص أنّ كلاّ من الترادف والتضاد له دور في اكتساب المتعلم طاقة لغوية ومعرفية، وأنّ المعجموالدلالة كلاهما مكمل للآخر، ويستطيع توظيفهما في كتابة أو نسج نص أو قصة مثلاً.

3.1.3. الإملاء

يعتقد الكثير من المعلمين أنّ درس الإملاء غير فعّال، وينحصر دورُه في كيفية رسم المتعلم للكلمة رسماً صحيحاً لكن في حقيقة الأمر، أن دوره أكبر بكثير، بحيث يعتبر درس الإملاء عوناً للمتعلمين على إنماء لغتهم وإثرائها، ونضجهم العقلي وتنمية قدراتهم الثقافية ومهاراتهم الفنية.

وتعني مهارة الإملاء، الأداء العالي والنوعية في الكتابة الإملائية، ويأتي درس الإملاء، ليضيف . للمتعلم مهارة تُمكنَّه من القدرة على تهجي الرموز اللّفظية وكتابتها، وتكمن أهمية الإملاء في النقاط الآتية:

- أنّه أساس هام في مد المتعلّمين بحصيلة من المفردات والعبارات التي تساعدهم على التعبير بشقيه: الكتابي والشفوي.
- يُمكِّن المتعلم ويدربه من الكتابة دون الأخطاء.
- يُدرِّب المتعلم على رسم حروف الكلمات رسماً صحيحاً (من حيث الشكل).
- يُدرِّبُ المتعلم على التميز بين الأصوات اللّغوية المختلفة وإشكالها.
- يُدرِّبُ المتعلم على تحسين الخط.
- يعتبر مجالاً هاماً لاكتساب مهارات وعادات لغوية كحسن الاستماع وجودة الإنصات و تمييز الأصوات المتقاربة لبعض الحروف كحرفي (الضّاد والظاء)، و كذا الكتابة، أي تدريب عضلات اليد بالتمرين على إمساك القلم، وضبط الأصابع.(وطاس، 1988، صفحة 227).

.و حتى يُؤتى الإملاء ثماره يجب أن تكون القطع المختارة في نص القراءة مشوقة و تنسجم . مع مستوى المتعلمين و تخدم رصيدهم اللّغوي، فالإملاء يمثل المادة الخام التي يستقي منها المتعلّم ثراءه اللّغوي، و هذا من خلال رصد كل الظواهر اللّغوية حتى يتمكن من الجمع بين الاحتفاظ بأشكال الكلمات في ذاكرته انطلاقاً من النص، وتجسيدها كتابةً مع احترام قوانين البياض بين الكلمات و تنظيم الورقة.

إلى جانب هذا كتابة علامات الوقف، كعلامة الاستفهام، التعجب، الفاصلة، النقطة، النقطتين...وغير ذلك، إذ تعتبر من أشكال ضبط الكتابة والإملاء لأنّ أي نص خال منها، يصعب على المتعلم قراءته وفهمه وقد يفسره بالخطأ، كما نجدها مشتركة بين اللّغات، مكمِّلة لحروف الكتابة، وهي تلعب دوراً أساسياً في الفصل بين الكلام لإيضاح معناه، كما تبين لنا أيضاً حالة المتعلم النفسية وهو يُحرِّر نصاً، وسنحاول شرحها على النحو الآتي:

فعلامة الاستفهام (؟) مثلاً توضع في نهاية الكلام المثير للسؤال.

أمّا علامة التعجب!()فتوضع في نهاية الكلام المثير للدهشة.

والنقطة (.) توضع في نهاية الجملة التامة المعنى.

بينما الفاصلة (،) و هي تفصل بين جملة و جملة، كما توضع بعد المنادى و بين الشيء و أقسامه.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 28).

كما نجد الفاصلة المنقوطة (؛)وتموضعها بين جملتين بينهما علاقة.

ونجد كذلك من علامات الوقف القوسان ( )و الشّرطتان (- -) و يكتب بينهما الجمل الاعتراضية.

والنقطتان الرأسيتان(:)وتوضعان بين القول والكلام المقول...، وغير ذلك من علامات الوقف.

أمّا بالنسبة إلى كتابة الهمزة في أول ووسط وآخر الكلمة هي من الظواهر اللّغوية المجسّدة في الرسم الإملائي، وقد تصعب على المتعلم إذا لم يعد إلى النصّ ويتعلم من خلاله أين موضعها.

فإذا كانت معرفة المتعلم أنّ الهمزة في أول ووسط وآخر الكلمة تكتب على هذا النحو، . وأين تُوظّفْ أصبح يرقى إلى كتابة نص أو قصة خالية من أخطاء الهمزة، تَحصَّل لديه رصيد لغوي.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 82).

أمّا فيما يخصّ التاء المربوطة والمفتوحة، فتمثل في رصد ظواهر لغوية هامة أيضا، وهذا في توظيف المتعلم لها.

وكذلك صلة الموصول مثل: الذي، التي، اللّذان، اللّتان.

إذا كانت كل هذه القوانين والظواهر اللغوية المتعلقة بالإملاء تأخذها من النص في حد ذاته من خلال عملية قراءته وفهمه، هنا نخلص أنّ النص هو اللُحمة أو اللّبنة الأساسية التي ينطلق منها المتعلم في إثراء لغته.

4.1.3. الصّرف: .

يمثل الصرف كغيره من العلوم، أحد أبواب اللغة العربية و عمادها، حيث يهتم بتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعاني مقصودة، و لا تحصل هذه المعاني إلاّ بهذا التحويل، كما يهتم أيضاً بأحوال الأفعال(الماضي،المضارع،الأمر) و كيفية تصْريفها مع كل الضمائر، و كذا تحويل المصدر إلى الفعل الماضي، المضارع و الأمر، و غيرها من المشتقات التي تتغير أو تتصرف عن الكلمة الأصل كصيغة اسم الفاعل و اسم المفعول، المفرد،المثنى و الجمع...و غيرها من خلال تموقعها و تركيبها في السياق اللغوي، و هذا كله يُمكِّن المتعلم من دمج معارفه و توظيفها و اكتشافه مواطن الخلل و إنشائه كلاماً مفيداً، فهو علم بقواعد تعرف بها أحوال أبنية الكلمة.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 100).

إذ يتناول المتعلّم الصرف من باب توظيف اللّغة و هذا بالانطلاق من بؤرة النص في استخراج الأمثلة و بالعودة إليه من حيث قراءته و فهمه، فكل هذا يساهم في تنمية و إثراء محصوله اللّغوي، فبالصرف و تحويلاته يبني المتعلم معارفه و قدراته في إنشاء نص يخلُو من الأخطاء الصرفية و النحوية لأنه بالبنية الصرفية تتضح دائرة النحو، و ضمن هذا المستوى (الإفرادي) نجد أنّ المتعلم يكتسب طاقة معرفية و لغوية انطلاقاً من النص الذي تجري فيه كل

الأنشـطة اللّغوية كالمعجم، الإملاء، الصـرف، الدلالة...و غيرها من التعلّمات الأخرى، و الأهم هو أنّ المتعلم يتعلمها من خلال النصـوص المدرجـة في كتـابـه، و يسـتطيع توظيفهـا في نص آخر.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 140).

2.3. على المستوى التركيبي

أمّا المحطة الثانية فهي بمثابة جملة من المنطلقات والمعارف مركبة تركيباً صـحيحاً والتي من خلالها يستطيع أن يبني على منوالها نصاً مركباً من كلام مفيد على ما يقتضيه وضوح المعنى لتأدية الفائدة منه، و يظهر هذا فيما يلي:

1.2.3. النحو

تذهب معظم المعاجم أنّ كلمة النحو بمعنى القصد و الاتجاه، و لقد تداولت الكلمة كثيراً، باعتبار النحو علماً من علوم اللغة العربية، يهتم بِأحوال الكلمات إعراباً و بناءًا، و به يعرف النظام أو النسـق اللغوي للجملة المفيدة و يقف النحو أسـاسـا على الكلمة المفردة من خلال تموقعها و تركيبها في السياق اللغوي، أي من خلال العلاقات الداخلية بين الوحدات البسيطة، و من ثمّ دراسـة الجملة التي هي مجموع و تآلف الكلمات، كما يقوم بدراسـة ظاهرة الإسـناد، و معرفة الفعل، الفاعل، المفعول به، المبتدأ، الخبر، الحال، الصـفة...، و كذا الجملة الفعلية و الجملة الإسمية...، و غير ذلك.

وهذا كلّه يوضح للمتعلم صونه وعدم وقوعه في الخطأ، مع تأديته المعنى بوضـوح ودقة، وأنه لا يمكن الحكم على مدى صـحتها أو عدمها إلاّ من خلال تآلفها ونظمها لأن دراسـة عمل الفعل والفاعل مثلاً لا يمكن أن نتصـورها إلاّ في ظلّ بنية الكلمة المفردة بعد إدراجها في نظم الكلام، وتظهر أهمية النحو من خلال هذا في صـوغ المتعلم لجملة مفيدة أي عدم وقوعه في الخطأ، واستقامة لسانه من خلال الإعراب الجيد للحرف والفعل، الكلمات والجمل...وغيرها.

فظاهرة الإسناد مثلاً تنتقل من قطب إلى آخر لتأدية الرسالة الإبلاغية و التعبيرية، فينتقل . من الفعل إلى الفاعل و من الخبر إلى المبتدأ و تعتبر هذه العلاقة الإسـنادية بركنيها المسـند (الفعل أو الخبر) و المسـند إليه (الفاعل أو المبتدأ)، أسـاليب عملية لإنشـاء الكلام المفيد و عليه فإنها عُمْدَة، أمَّا ما ازداد عن هذه العلاقة الإسنادية، كإسناد الفعل إلى فاعله أو إسناد الخبر إلى المخبر عنه فهو فُضْـلة، و الفضـلة في اللّغة ما يذكر لإتمام المعنى يُمْكن الاسـتغناء عنها كالمفاعيل و المجرورات، و التوابع...أمّا بالنسـبة للاسـم، الحرف، الجملة الفعلية، الجملة الاسـمية، الصـفة، الحال، النكرة، المعرفة، المفرد و الجمع فكلها تؤدي وظيفتها قصـد توسـيع دائرة الكلام أو الجملة وصولاً إلى النص.

فالاسـم في اللغة هو ما دلّ على معنى غير مقترن بزمان، كاسـم إنسـان، حيوان، أو شـيء، وينقسم بدوره إلى **ثلاثة** أقسام: المفرد، المثنى والجمع.

فالمفرد هو ما دلّ على شيّ واحد مثل: المعلم، الولد،...

والمثنّى هو ما دلّ على شيئين اثنين مثل: المعلّمان، المعلِّمَين .

أمّا الجمع وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين مثل: المعلّمون، المُعلِّمِينَ.

كما ينقسم بدوره إلى **ثلاثة** أقسام هي:

° جمع المذكر السالم مثل: الناجحون.

° جمع المؤنث السالم مثل: الناجحات.

° جمع التكسير مثل: العلماء...

أمّا الفعل: فهو ما دلّ على حدث مقترن بزمان ومكان، ونجد الفعل (الماضي، المضارع، الأمر).

ونجد كذلك الحرف و الذي يدلّ على معنى الفعل و الاسم، وعلى معنى في غيره، و تقسم الحروف إلى **مجموعات**: كحروف هجائية وهي التي تدخل في بنية الكلمة، و حروف المعاني مثل حروف العطف، النصب، الجزم، وحروف عاملة كحروف الجر.بالإضافة إلى الحروف الشّمسية و الحروف القمرية.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 32).

فالمتعلم يجد نفسه محيطاً بمختلف التراكيب و الظواهر النحوية، التي بواسطتها يتمكن من تكوين جملة مفيدة وربطها بأخرى لتكوين نص شبيه بنصه الأصلي، فالنّحو ليس زينةً في اللغة العربية، بل هو وسيلة تعبيرية تحمل أكبر عبء في نقل المعاني الدقيقة و الكشف عن الأسرار الغامضة، فبفضل هذه التراكيب و الظواهر النحوية يستطيع أن يُكَوِّن المتعلم جملة مفيدة صحيحة خالية من الأخطاء في النحو أو في الصرف أو في الإملاء...فالإعراب مثلاً هو الذي يدلُّ السامع على موقع الفعل أو الفاعل أو المفعول به و لا يمكن الاستغناء عنه و إلاّ تغير نظام بنية الجملة و عناصرها.

بهذا المنطلق يتضح لنا الميزة التي تتصف بها النصوص الأدبية واحتوائها بالتنوعوالانفتاح، . وهذا يساعد المتعلم بالدرجة الأولى على فهم مختلف هذه الظّواهر اللغوية والتراكيب النحويةواكتسابه رصيداً لغوياً ثرياً. (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 112).

2.2.3. الأساليب اللغوية

إنّ المتأمل للأساليب اللغوية يرى بأنها واحة يجد فيها المتعلم ضّالته، والتي يقف من خلالها على تذوق مواطن الجمال في الكلام. وتتجلى هذه الأخيرة فيما يلي:

الجملة الاستفهامية

والمقصود بها السؤال، ويُمكن أن نتعرف عليها من خلال أداة الاستفهام، التي تكون في بدايتها غالباً و تنتهي بعلامة الاستفهام (؟). ومن أدواته نجد: متى، هل، كيف، لماذا، أين، ما هي، ما، كم...

الجملة التعجبية أو (الانفعالية)

وهي الجملة التي يعبّر بها عن الانفعالات النفسية كالفرح، التعجب، الدعاء، الاستغاثة... . وغيرها، وتنتهي أيضا بعلامة التعجب (!).

كما يمكن أن يجتمع الاستفهام بالتعجب، حينئذٍ نجمع بين العلامتين (؟!).

جملة النهي

ويقصد بها طلب الناهي المتكلم عدم القيام بفعل ما على وجه الاستعلاءوالإلزام، وله صيغة واحدة و هي " لام النهي"، و الفعل المضارع المجزوم بها.

وقد يخرج النهي إلى دلالات أخرى، وهذا حسب السياق منها: التمني، التغيير، النصح والإرشاد، الدّعاء... .

جملة الأمر

فالأمر هو من بين الأساليب اللغوية، وهو الأسلوب الإنشائي الطلبي، يدل على طلب القيام بفعل معين على وجه الإستعلاء، وتأتي صيغة أسلوب الأمر على النحو الآتي:

° فعل أمر صريح.

° اسم فعل أمر.

° أو مصدر يؤدي معنى الأمر.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 104).

فالمتعلم يقف من خلال هذه الأساليب (الاستفهام، التعجب، الأمر و النهي) على تعلمها من خلال النص أولاً، و يتذوقها جماليا و ثانياً، و يحاول تطبيقها في نص آخر و هو الأمر المهم لتقوية رصيده اللغوي إلى جانب هذا نجد:

الجملة التوكيدية أو أسلوب التوكيد

وهي إحدى الأساليب اللغوية في تقوية الكلام وتعزيزه في نفس السامع فالتوكيد نوعان: التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي.

- **التوكيد اللفظي:** ويكون بتكرار اللفظ أو بذكر مرادفه.

أمّا التوكيد المعنوي: فيكون بسبعة أسماء ويُضاف كل منهما إلى ضمير مؤكد، وهي: نفسُ – عامة – جميع – كل – عين – كلا – كلتا.

أمّا أسلوب النِّداء: فنجده يستخدم في نداء أحد أو دُعَائِهِ.(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 126).

الجملة العاطفية

وهي الجملة التي ينقلها المتعلم مثلاً ويُدخل فيها أحاسيسه وعواطفه ومشاعره، عندما يكتب نصاً أو قصةً ما، لأنه في هذه المرحلة يكون حساساً، وكذا جملة الرأي وهي الجملة التي يُعبّر بها عن رأيه في قضية معينة.

كما نستعرض في دراستنا هذه، كلاً من التشبيه، الاستعارة، المجاز، وهي تعتبر ضربًا من ضروب البلاغة حيث أنها تهتم بالذوق الأدبي وهذا بالوصول إلى المعنى بكلام بليغ وقوة التأثير، وتظهر أهمية اللّون البلاغي في تنمية القدرة على اختيار الكلام المناسب للموقف، والقدرة على نطق الكلام وتمييز الحسن من الرديء، وهذا كلّه يظهر في المتعلم من خلال قراءته للنص وفهمه.

فالتشبيه: يعد من ضروب البلاغة، ويتكون من أربعة عناصر وهي: المشبه، المشبه به، أداة التشبيه ووجه الشبه.ونجد التشبيه أنواع:

° مرسل ما ذكرت فيه الأداة.

° مجمل ما حذف منه وجه الشبه.

° مفصل ما ذكر فيه وجه الشبه.

° و بليغ ما حذف منه وجه الشبه و أداة التشبيه.

وأداة التشبيه مثل: الكاف، مثل، وشبه. (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، صفحة 119).

أمّا **الاستعارة:**

فهي ضربٌ من المجاز اللغوي، وهي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به) فعلاقتهما المشابهة دائماً، فالاستعارة بنوعيها التصريحية والمكنية.

كما نجد **المجاز:** وهو استعمال كلمة في غير مكانها، ولمعرفة التركيب اللغوي المجازي يجب فهم الجملة الموجودة في السياق.

3.3. على المستوى النفسي

نجد في هذا المستوى القصة والمحفوظات مثلاًوالأثر الذي تتركه في نفسية المتعلم، لأنّهما تُساعدان في بناء شخصيته، من خلال الألفاظ الفصيحة والأساليب الأدبية الملائمة لِسنّهم من أجل إثراء لغتهم.

1.3.3. القصة

هي لون أدبي ممتع، أي حدث متّصل بشخصٍ أو أشخاصٍ، وما يدور فيها من الحديث عليهم وعلى أعمالهم، فالمتعلمون منذ صغرهم يميلون إلى سماع القصة من أولها إلى آخرها، فهي محببة في نفسية المتعلم لأنها تُزوّده بالحقائق والقيّم والاتجاهات وتثري لغتهوتخاطب قلبهوتشبع خياله من خلال تربية حواسه الجمالية، وتعلمه محاسن السلوك وآدابه، وتعدّ وسيلة من وسائل تهذيب إذا أُحسن استغلالها.

فالمتعلّم عند سماعه قصة ما في المدرسة، وعند عودته إلى المنزل يقوم بإعادة القصة على والديه، هنا يظهر لنا أنه اكتسب من جهةٍ الأفكار والمعلومات والقيم، والأسلوب واللغة وعنصر

التشـــويق، ومن جهة أخرى اكتســـب رصـــيداً لغوياً ثرياً في إنماء فكره، فالقصـــة لها دور كبير في التذوق الجمالي.

وللقصـــة أهمية كبرى في حياة الطفل، وهي من أحبأنواع الأدب الذي يقبل عليه بشـــغف وإعجاب، منفساً من خلاله عما يعتريه من انفعالات وضغوط نفسية، ومفسراً لما يدور في العالم حوله، مما لا يجد له إجابة ترضي تطلّعه ورغبته الدائمة في الاكتشاف.

كما تعدالقصة من أقوى عوامل استثارة الطفل، والتأثير فيـــه تـــأثيراً لا ينحصر على وقت ســـماعه أو قراءته لها، وإنما يتجاوزه إلى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق في حياته اليومية الواقعية.(حسن، 2004، صفحة 119).

2.3.3. المحفوظات: و نعني بها قطع أدبية موجزة يدرسها المتعلم و تكون شعراً، فإذا كانت **سـبعة أسـطر** تسـمّى **قطعة**، أمّا إذا كانت **أكثر من ذلك** تسـمى **أبياتا**، فالمحفوظات أو ما يسـمى **الأناشيد** لها دور مهم و تلتقي مع بقية فروع اللغة لما تحمله مـــن إيقاعات موسيقية رائعة، فهي بهذا تُزوِّد المتعلم بكثير من الألفاظ اللغوية و التراكيب الأدبية (النحو، الصـرف،...) و تدرّب عقله على ملكة التذكر و التخيل و التصِّـور و إدراك العلاقات بينها، فهو يخزن في ذهنه كل ما تعلمه (المعجم) كما تُظهر لنا حســـن الأداء و جودة الإلقاء من خلال قراءة المتعلّم للنص كلّه أو جزءًا منه، و الاستمتاع بما تضمنه النص (القطعة) من الإيقاعات الموسيقية، التي توفر للمتعلّم بُعداً جمـالياً في تربيـة الـذوق، و تنميـة الإحســـاس و العـواطف نحو المثـل الكريمـة و المعـاني الإنسـانية،كالعطف،حب الوطن و التمسـك بالعقيدة...و غير ذلك، فكل هذا يسـاعد المتعلّم على احتكاكه بنصـوص أخرى مثل هذه تكون سـهلة الكلمات، واضحة الأسـاليب، موسـيقية، قريبة المعنى، و بحورها الشـــعرية القصـــيرة، إذن فالمتعلم بهذا يثري رصـــيده اللغوي دون شـــعور منه موظفاً كل فروع اللغة، فـالنص الشّـــعري (المحفوظات) لـه أهميـة كبرى في خَلَجَات النفس و العواطف و الوِجْدَان.

4.خاتمة ونتائج الدراسة

حاولت الدّراســـة الراهنة لفت أنظار المختصـــين إلى فعالية النصـــوص الأدبية ودورها في تحصيل اللّغة للمتعلّمين، إذ يجب أن ننظر إليها على أنّها كلٌّ متكامل، ولا بد من الأخذ بالنصوص التي تخدم المتعلمين، والتنويع فيها، دون الإخلال بنظامها.

وأنّه مهما فعلنا لا يمكننا الإلمام بباب النصـــوص، لأنّ هذه الأخيرة باب واســـع و لا يعد الجزء الذي فتحناه إلاّ جانباً من جوانبه، حيث:

- تكمن دور النصوص الأدبية أو النص الأدبي، في إثراء المتعلمين لغةً وفكراً، "باعتبارها معطى لغوياً وفكرياً".
- تُعدّ النصـــوص الأدبية محور العملية التعليمية التعلّمية، بحيث أنّها تســـاهم في تقريب الحقيقة للمتعلم وتحبيبها إليه، وتتركه يعيش في الواقع المعيش.

- ❖ استعمال النصوص الأدبية يختلف ويتنوع حسب الحاجة إليه، فكلّ مادة من المواد ونشاط من الأنشطة يحتاج إلى نص معين يتماشى وطبيعة المادةوالنشاط.
- ❖ تناول نصوص وفق معايير مضبوطة، وهذا مُراعاةً لسن المتعلمين ومستواهم العقلي في اختيار النصوص.
- ❖ تتخذ النصوص منطلقاً في تدريسها، لاكتساب آليات القراءة والمهارات المختلفة في مجال اللّغة.
- ❖ إنّ النص في الكتاب المدرسي، يمثل المادة الخام، لما يحمله من أسرار لغوية، تنمي رصيدهم اللّغوي.
- ❖ الانطلاق من مقاربة نصية ناجعة، وهذا تجسيداً لغايات المنهاج، سواء كانت تربوية أو تعليمية.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور. *لسان العرب،حرف (النون)، مادة (نصّص)*. (المجلد ج 14).
2. البجة ,ع .ا .(2001) .*أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*.(ط 1). الإمارات :دار الكتاب الجامعي.
3. جعفري ,ن .ر .(2003) .*الخطأ اللغوي في المدرسة الجزائرية الأساسية، مشكلته و حلوله، دراسة نفسية لسانية تربوية*.الجزائر.
4. حسن ,إ .م .(2004) .*المرجع في أدب الأطفال* ، (ط1). القاهرة،مصر: دار الفكر العربي.
5. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.(2008).*كتاب "رياض النصوص "للسنة الثالثة من التعليم الإبتدائي* .الجزائر.
6. سعيد حسن بحيري. (1997). *علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات* (ط 1). الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.
7. عبد الواسع الحميري. (2008). *الخطاب والنص المفهوم –العلاقة-السلطة* (ط1). بيروت،لبنان:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
8. هباشي ,ل .(2008) .*استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة النافذة*(ط1).الأردن :عالم الكتب الحديث.
9. وطاس ,م .(1988) .*أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة*.